



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة القادسية / كلية الآداب  
قسم علم الاجتماع /

# عمل المرأة واثره على التفكك العائلي دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية

بحث تقدم به الطلبة

حوراء محسن حسن

احمد كامل تركي

مريم رحيد علي

إلى مجلس قسم الاجتماع كلية الآداب

وهي جزء من متطلبات نيل درجة بكالوريوس آداب في علم

الاجتماع

بإشراف

الدكتور

مؤيد فاهم محسن الفتلاوي

م ٢٠١٨

هـ ١٤٣٩

*Republic of Iraq*  
*Ministry of Higher Education*  
*& Scientific Research*  
*Al-Qadisiyah University*  
*College of Arts*  
*Social Department*



**Roles at Worker Women , A Social field Study  
in AL- Diwaniya City**

A Thesis

submitted to the council of college of arts Al-  
Qadisiyah University as a partial fulfillment of the  
Requirements for the Degree of Master of Arts in  
Sociology

**Submitted by**

**Supervisor**

*Asst.. muayyad Fahim Muhssen, Ph.D.*

**2018A.D.**

**1439 A.H.**

## المقدمة

شهد العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين الكثير من التغيرات العالمية والإقليمية وعلى المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية معلنة بزوغ العديد من الظواهر التي من أبرزها العولمة التي بدأت تفرض نفسها نسقا للتفاعلات الدولية ومن ابرز ملامحها ان المجتمعات التي تنطوي تحت لواء الدولة لم تعد فاعلا رئيسيا في ادارة العلاقات الاجتماعية بين الدول نتيجة تزايد فاعلية ادوات العولمة (الشركات المتعددة الجنسيات ،منظمة التجارة الدولية ،الانترنت ووسائل الاتصالات الحديثة ،تعاضم الدور المحوري للولايات المتحدة الامريكية ..... الخ ) وبالرغم من اختلاف وجهات النظر حول قبل العولمة من عدمها فأن هنالك حقيقة مفادها ان التطورات الاقتصادية والسياسية والثقافية قد اوجدت ظروفًا تحد من قدرة الدول والمجتمعات منفردة على التحكم في حركة المجتمعات الا ان هذا الوضع لا ينبع من حقيقة قدرية بل انه يعكس الطريقة التي اختارتها الجهات النافذة في المجتمع الدولي ان تدير بها شؤونها وشؤون المجتمع الدولي .اذن العولمة هي جدل مستمر بين التطورات الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية ،والثقافية من جهة ، وبين الانسان ممثلا في المجتمعات والدول وسياساتها من جهة اخرى لكن تبقى ارادة الانسان هي المؤثر الأساسي الحاسم في أي اتجاه تأخذة ظاهر العولمة .

(١)

مشكلة البحث

تنطلق مشكلة البحث من تساؤلات سياسية يمكن طرحها على النحو الآتي ...

١- ماهي العولمة وكيف أصبحت فاعلا رئيسيا في كونها محددًا بارزًا في التفاعلات الاجتماعية

٢- ما مدى تأثير العولمة على المجتمع العراقي من خلال متغيراتها الرئيسية (القنوات الفضائية، الانترنت، ووسائل الاتصالات الأخرى والمتغيرات السياسية الممثلة بدور الولايات المتحدة الأمريكية . والمتغيرات الاقتصادية الممثلة بدور صندوق النقد الدولي )

٣- اذا كان لها تأثير سلبي فما هي الوسائل التي يمكن من خلالها مواجهة هذا التأثير.

(٢)

أهمية البحث :-

تكمن أهمية البحث في الموضوع الذي تتصدى له الدراسة والمتمثل بالعولمة وأثارها الاجتماعية على المجتمع العراقي حيث تعرض المجتمع العراقي الى غزو ثقافي في المرحلة الأخيرة بعد سقوط نظام السلطة في العراق وانفتاح المجتمع العراقي على خليط من الثقافات المتناقضة. مما أدى الى اختلال المنظومة القيمة والثقافية للمجتمع العراقي لذا جاء هذا البحث لتسليط الضوء على أهم مكامن الخطورة التي تشكلها العولمة على المجتمع العراقي بغية وضع الحلول والمعالجات لإفرازات العولمة على المجتمع العراقي .

(٣)

اهداف البحث :-

يهدف البحث الى تحديد مواطن الضعف في المجتمع العراقي التي نتجت عن ظاهرة العولمة .فضلا عن تحديد الظواهر السلبية التي نقلتها العولمة الى المجتمع العراقي من خلال أدواتها مجالي الاتصالات والمعلوماتية .كذلك يهدف البحث الى وضع الأساليب المناسبة لمواجهة الظاهرة ونتائجها .

(٤)

فرضية البحث :-

بناءا على ما تقدم من تساؤل في مشكلة البحث وفرضت  
الاجابة على المشكلة والتوصل الى النتائج تخدم البحث  
فقد وضعت الفرضيات الاتية :-

١- في ظل التغيرات العالمية الدولية فقد برزت العولمة  
فاعلا عالميا من خلال ادواتها الرئيسية لغرض طرح  
ثقافة جديده للمنهجية على العالم ومقدراته بعد انتهاء  
الحرب الباردة ومن هذه الفرضية الرئيسية نستخلص  
الفروض الثانوية الاتية :-

أ- ان العولمة تقوم بتجديد التفاعلات السياسية  
والاقتصادية والاجتماعية والثقافية العالمية .

ب- اصبحت العولمة اداة للاستعمار الجديد الذي حل  
محل الاستعمار العسكري القديم

٢- ان العراق ونتيجة لكونه من بلدان العالم النامي  
والذي انغلق عن العالم طول نصف قرن في الماضي  
،فأنة سيتأثر سلبيا بهذه الظاهرة حاله حال بقية دول  
العالم النامي .

(٥)

### منهج البحث

واعتمد البحث على المنهج الوظيفي الذي يساعد في تحليل الوظائف التي تؤديها ادوات العولمة في هيكل المجتمع العراقي في ضوء ماتقدم قسم البحث الى ثلاث مباحث يتناول المبحث الاول مفهوم العولمة وتاريخ نشأتها ومجالاتها في حين تضمن المبحث الثاني دراسة مظاهر العولمة .اما المبحث الثالث فقد تصدى لدراسة تأثيرات العولمة على المجتمع العراقي وانتهى البحث الى مجموعه من الاستنتاجات والمقترحات .



(٦)

حدود البحث

تتحد منطقة الدراسة مكانيا بالعراق بكامل اطرافه الاثنية فيما تتحد  
موضوعيا بدراسة اثر العولمة على المجتمع العراقي

(٧)

٤- المفاهيم والمصطلحات

العولمة ( GLOBALIZATION ) :-

أ- العولمة لغة :-

أخذ مفهوم العولمة العديد من المعاني عند ترجمة الى اللغات العربية مثل (الكوكبة -القولية ) والعولمة على الرغم من اختلاف المعاني في اللغة العربية الا انها تجتمع على قاسم مشترك وهو القولية والشمولية والتعميم كما يمكن قياس كلمة عولمة في اللغة العربية على وزن (فوعل ) و عولم على وزن (فوعل) بمعنى قولب أي اعطى الشيء مميزات جديدة لم تكن موجودة فية مسبقا وفق نموذج معد سلفا .(١)

ب- العولمة اصطلاحا :-

يعد مفهوم العولمة من المفاهيم اللغوية الحديثة في جميع لغات العالم الحية وهو مشتق من الاصل (GLOBAL ) والذي يعني الكون او العالم وكذلك مصطلح (GLOBLITY ) والذي يعني العولمية والتي تشير الى المفهوم الجديد في بناء العلاقات الاجتماعية وهذا مايراه مارتن شو وقد كان اول من استخدم مصطلح العولمة في الدراسات الاجتماعية هو العالم الكندي مارشال ماكلوهان .(٢)

ظهرت العولمة في ادبيات العلوم الاجتماعية الجارية كأداة تحليلية لوصف عمليات التغير في مجالات مختلفة فهي عملية مستمرة يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والاتصال .(٣)

- 
- ١- صلاح كاظم جابر :-اسلامية المجتمع وتشافق العولمة اطروحة دكتوراة (غير منشورة) جامعة القادسية، كلية الاداب قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٧، ص ٣٩
  - ٢- احمد ثابت :العولمة والخيارات المستقلة، مجلة المستقبل العربي (دورية)، العدد ٣٤، شباط ١٩٩٩، ص ٤٥
  - ٣- السيد يسين : العولمة والطريق الثالث، ط٢، ميريت للنشر والمعلومات، ٢٠٠١، ص ١٢

(٩)

كما تعد من اكثر المفاهيم شيوعا في التحليل السياسي والاقتصادي والاجتماعي خلال السنوات الاخيرة وان كان هذا لا يعني بأن المفهوم جديدا ويشير الى ظواهر جديدة اذ انه امتداد الى مفهوم النظام العالمي الجديد بمعطياته والياتة ومحدداته .

فالعولمة لم تحدث فأجة بل لها جذورها التاريخية ولها مقدماتها الموضوعية خاصة تلك الاخيرة التي ظهرت مع بداية القرن العشرين وارتبطت بالثورة الصناعية الثالثة التي كان من ابرز مظاهرها التكنولوجيا والاتصال والمعلومات التي حولت العالم الى قرية صغيرة كما يشاع حاليا . (١)

لذا فالعولمة كما يراها البعض ظاهرة شمولية ذات ابعاد متداخلة ومركبة بشكل معقد تعكس الواقع في مختلف جوانبه وابعادة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية . (٢)

او كما يعدها اخرين بأنها تعبير عن حالة من يتجاوز الحدود السياسية الراهنة الى افق اوسع وارحب تشمل العالم [اسره ومن لم تأخذ جوانب مختلفة . (٣)

او هي حقبة التحول الرأسمالي العميق للانسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها وفي ظل سيادات نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ . (٤)

- 
- ١- محمد علي حوات : العرب والعولمة شجون الحاضر وهموم المستقبل (القاهرة - مكتبة مدبولي) ٢٠٠٢، ص ١٩
  - ٢- ابراهيم احمد سعيد : مابين الجغرافية السياسية ومخاطر الجيوبولتيك والعولمة ، بغداد - (الاول لل نشر والتوزيع ) ، ٢٠٠٦، ص ٢٢١
  - ٣- علي نصار : العولمة والتعليم المفاهيم والمنهجيات ، (القاهرة - وحدة البحوث والدراسات السكانية ) ، ٢٠٠١، ص ٢٤
  - ٤- احمد عبد الله العلي : العولمة والتربية ، القاهرة - (دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠٢، ص ٩٤ )

(١٠)

المجتمع ( SOCIETY )

المجتمع لغة :

المصدر وهو ( جمع ) الشيء المتفرق ، ( اجتمع ) و(تجمع ) القوم أي اجتمعوا من هنا وهناك .و( جمع ) ايضا المزدلفة لأجتماع الناس بها ،(والمجتمع ) وهو مكان الاجتماع فالكلمة مشتقة من فعل ( جمع ،يجمع ) واصطلاح المجتمع وه مكان الاجتماع وفي قاموس محيط المحيط يرد معنى المجتمع كهيئة .

والمجتمع جماعة اجتماعية وقد استعملوا كثير من الناس حتى قالوا جماعة الشجر وجماعة النبات ،والمجتمع يكون اسما للناس والموضع الذي يجتمعون فيه .(١)

المجتمع اصطلاحا :

وهو كيان جماعي من البشر بينهم شبكة من التفاعلات والعلاقات الدائمة والمستقرة نسبيا تسمح باستمرار هذا الكيان وبقائه وتجديده من الزمان والمكان .(٢)

او هو نموذج مثالي يتضمن مجموعه من الخصائص والواجبات الاجتماعية التي تقابل نموذج الجماعة المحلية اما الانسقة الاجتماعية التي يشار اليها هنا في مجتمعات تسيطر عليها ادارة عقلية .(٣)

١- ابن منظور :لسان العرب ،المحيط ،المجلد الاول ،(بيروت -دار العرب ) ١٩٦٨ ،ص ٥١٢

٢- سعد الدين ابراهيم : المجتمع والدولة في الوطن العربي ،بيروت -دار النشر ) ١٩٨٨ ،ص ٣٧

٣- محمد عاطف غيث :قاموس علم الاجتماع ،دار المعرفة الاجتماعية ٢٠٠٦ ،ص ١٨٣

(١١)

او انه نظام تعاوني قائم على الوحدہ المادية والروحية لأعضاءه في اتجاهه نحو جعل المجتمع المقوله الاكثر اساسية في تغير الوجود الانساني في جميع جوانبه وابعادة. (١)

وقد عرفة (ماكيفر ويبج) في كتابه الذائع في (المجتمع) بأنة نسق مكون الاعراف المنوعه والاجراءات المرسومة التي يتبعها الافراد ويحافظون عليها مثل مايتكون من السلطه والمعنونه المتبادلة في كثير من المجتمعات وشتى وجوه ضبط السلوك الانساني وهو يشكل شرطا ضروريا في اسباب الحياة. (٢)

وعرفة الخشاب بأنة الاطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الافراد الذين يعيشون في داخله على هيئة وحدات او جماعات. (٣)

- 
- ١- عادل ظاهر : المجتمع والانسان دراسة في فلسفة انطون ،الفرات للنشر والتوزيع ،تموز ٢٠٠٦ ،ص ٣٥
- ٢- روبرت م.ماكيفر وسارلز بيج : ت علي احمد عيوي ،(القاهرة -مكتبة النهضة المصرية) ،٣ط، ١٩٧٤، ص ١٦
- ٣- احمد الخشاب : علم الاجتماع اصوله ومناهجه (القاهرة -دار المعارف) ، ١٩٧٠، ص ٨

## ج-الثقافة CULTURE

بمعناها الانثروبولوجي هي اسلوب او طريقة الحياة التي يعيشها أي مجتمع بما يعنيه من عادات وتقاليد واعراف وتاريخ وعقائد واتجاهات عقلية وعاطفية . (١)

وقد بلور (ادورد تايلور ) في كتابه ((ابحاث في التاريخ القديم وتطور البشرية )) مفهوم الثقافة ولكنة عرفها في كتابه الثاني ((الثقافة البدائية بانها : ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعتقدات والمعلومات والفن والاخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الاخرى التي يستطيع الانسان ان يكتسبها بوصفها عضوا في المجتمع )) . (٢)

وترى (( روث بندكت )) بأن الثقافة :هي ذلك الكل المركب الذي يشمل ر العادات التي يكتسبها الانسان كعضو في المجتمع . (٣)

اما عالم الاجتماع ((بارسونز)) يقول ان الثقافة :تتكون من النماذج المتصلة بالسلوك وبمنتجات العقل الانساني التي يمكن ان تورث بمعنى ان تنتقل من جيل الى جيل اخر بصرف النظر عن الجينات البيولوجية . (٤) اما الانثروبولوجي العراقي الدكتور ((شاكر مصطفى سليم )) فقد عرفها في قاموس الانثروبولوجيا على انها :كل مايرثه المجتمع من اجياله السابقة بأستثناء الحياة الطبيعية –من نظم وقيم ومعتقدات اجتماعية وفكرية ودينية . وانماط سلوكية ومهارات فنية يسيطر بها على بيئته وكيف نفسه لها ويستطيع بها اشباع حاجات الحياة الاجتماعية وغيرها من جيل الى الجيل الذي يليه . (٥)

١- مناف عبد الرضا ياسين :محمد عبد الكريم ابراهيم الشمري :مجلة القادسية في العلوم الانسانية ،العدد ٤ ،شركة البرهان للطباعة ،٢٠١٠ ،ص ٢١٣

٢- علي مازن محمد :عولمة التكنولوجيا وتأثيرها الثقافي ،(بغداد- بيت الحكمة )،٢٠٠٢،ص ١٠٢

٣- دنيس كوش :مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ،ت منير السعيداني (بيروت -مركز دراسات الوحدة العربية )،٢٠٠٧ ،ص ١١٦

٤- محمد علي محمد :اصول الاجتماع السياسي ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ١٩٨٠،ص ١٣٦

٥- كمال عبد اللطيف :العرب والحدثة السياسية ،(دار الطليعة -بيروت ) ،١٩٩٧ ،ص ١٦

(١٣)

العولمة ..النشأة والمراحل والمجالات

اولا-النشأة التاريخية للعولمة :

يرجع بعض الباحثين نشأة العولمة الى جذور تعود الى القرن الخامس عشر وهي حقبة ظهور الدولة القومية الموحدة ومن هولاء سمير امين حيث قال (ان العولمة نشأة مع نشوء الدولة القومية ونشوء الرأسمالية). (١) ويرجعها بعضهم الاخر الى القرن التاسع عشر واستمرت بالتطور ماعدا مدة مابين الحربين العالميتين حيث عطلت ظروف الحرب الياتها ولكنها تسارعت من جديد في المده التي تلت الحرب العالمية الثانية والسبب في ذلك كما تقول الدكتورة ذكاء الخالدي (نتيجة الانخفاض المستمر في كلف النقل والاتصالات واستقرار السلام في مركز الاقتصاد والمال الرئيسية في العالم). (٢) ،ومع اعتقاد البعض بأنها ظاهرة ليست جديدة الا انهم يميلون الى حصرها بالعوامل الاقتصادية فقط وربطها بنشوء الراسمالية الصناعية وعدها نتيجة طبيعية لتطورها. (٣) ،ويعد الربع الاول من القرن التاسع عشر نقطه التحول الى الرأسمالية الصناعية حيث بدء الانتاج الألي بعد التطور التاريخي المتدرج للحرف وظهور الصناعة اليدوية ثم الى الصناعة على وفق خطوط الانتاج وقد ادى ذلك الى ظهور المجتمع الراسمالي وتطويره. (٤)

- 
- ١-سمير امين :العولمة والدولة ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لسنة ٢١ ،العدد ٢٢٨ ،١٩٩٨ ،ص ٢٥ .
- ٢-ذكاء مخلص الخالدي :العولمة المفاهيم والمتطلبات ،المجلة الاقتصادية السعودية ،السنة ٢ ،العدد ٣ ،١٩٩٩ ،ص ٣٧ .
- ٣-عمرو محي الدين :تعقيب على بحث السيد يسين في ندوة العرب والعولمة التي تظمها مركز دراسات الوحدة العربية ،كتاب العرب والعولمة ،تحرير اسامة الخولي ، بيروت- مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٩٨ ،ص ٣٥ .
- ٤-فؤاد مرسي :الرأسمالية تجدد نفسها ،سلسلة عالم المعرفة رقم ١٤٧ ،يصدرها المجلس الوطني للثقافة والاداب ،الكويت ،١٩٩٠ ،ص ١٥ .

(١٤)

وهكذا اصبح مفهوم العولمة احد المفاهيم الرئيسية لتحديد الظواهر المتعددة التي تنطوي عليها العولمة في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة ولعل ما جعل العولمة تبرز اثارها في هذه المرحلة التاريخية التي يمر بها العالم وهو تعمق اثار الثورة العلمية والتكنولوجية من جانب والتطورات الكبرى التي حدثت في عالم الاتصال والتي ادت الى ثورة في العالم من خلال تطور الحواسيب الالكترونية والاقمار الصناعية وظهور شبكة الانترنت (١) واذا حاولنا ان نتبع النشأ التاريخية للعولمة يمكننا ان نعتمد على النموذج الذي صاغه ((لولاند روبر تسون)) في دراسته المهمة في تخطيط الوضع الكوني للعولمة بأعتبارها المفهوم الرئيسي والذي حاول ان يرصد المراحل المتشابهة لتطور العولمة وامتدادها عبر الزمان والمكان ونقطه البداية عند ((روبر تسون)) هي ظهور الدولة القومية الموحده على اساس ان هذه النشأ تسجل نقطه تاريخة فاصله في تاريخ المجتمعات المعاصرة وذلك ان ظهور المجتمع القومي منذ منتصف القرن الثامن عشر تمثل بنية تاريخية فريده والحقيقة ان شيوع المجتمعات القومية في القرن العشرين هو فعل من افعال العولمة التي ظهرت منذ قرن من الزمان وان النشأ التاريخية للعولمة تمر بعده مراحل (٢).

---

١- السيد يسين: العولمة والطريق الثالث، المصدر السابق، ص ٢٣ .  
٢- حسن حنفي: صادق جلال العظم (دمشق، دار الفكر)، ط ٢، ٢٠٠٢، ص ١٣٦



(١٥)

ثانيا -مراحل العولمة  
المرحلة الاولى (المرحلة الأجنبية )  
المرحلة الاجنية

وقد استمرت في اوربا منذ بواكير القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر هذه المرحلة شهدت نمو المجتمعات القومية واضعافا للقيود التي كانت سائده في القرون الوسطى كما تعمقت الافكان الخاصة للفرد والانسانية وسادت نظرية عن العالم تسمى هذي المرحلة ب المرحلة الاجنية .(١)

المرحلة الثانية (مرحلة النشوء )  
مرحلة النشوء

وقد استمرت في اوربا اساسا من منتصف القرن الثامن عشر حتى عام ١٨٧٠ وما بعده فقد حدث تحول حاد في فكرة الدولة المتجانسة الموحد وخذت تبلور المفاهيم الخاصة في العلاقات الدولية وبالأفراد بأعتبارهم مواطنين لهم اوضاع مقتنه في الدولة ونشاه المؤسسات المتعلقة خاصة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول .(٢)

المرحلة الثالثة (مرحلى الانطلاق )  
مرحلة الانطلاق

وهي التي استمرت من عام ١٨٧٠ ومابعده حتى العشرينات من القرن ظهرت مفاهيم كونية وظهرت مفاهيم تتعلق بالهويات القومية والفردية وتم ادماج عدد من المجتمعات غير الاوربية في المجتمع الدولي وبدأت عملية الصياغة الدولية للافكار الخاصة الانسانية ومحاولة تطبيقاتها .(٣)

---

١-سهيل حسين الفتلاوي :العولمة واثارها في الوطن العربي ،(بغداد -دار الثقافة للنشر والتوزيع )،٢٠٠٩، ص ٢٣-٢٥ .

٢-محمد شريف عبد الرحمن :العولمة والهوية ،دار الهدى للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨، ص ٢١٤ .

٣-السيد يسين :العولمة والطريق الثالث ،المصدر السابق ،ص ٦٥ .

## ١- العولمة في المجال الاجتماعي

عندما تتجرد المجتمعات من ذاتيتها تصبح مؤهلة لكتساب هوية جديدة هوية أكثر اتساعا واوسع مدى واكثر قبولا عن الشخصية السابقة وهي في الوقت ذاته تتجه الى مجالات اكثر فاعليه وهو ما ظهر من خلال دراسة تأثير العولمة على المجتمعات المختلفة حيث يتضح ان العالم في تطور وتحولة بفعل ظاهرة العولمة يتجه الى كونية جديدة كونية تفوق كافة الاشكال التقليدية المعروفة وتفوق كافة القوالب والانماط الاجتماعية التي عرفها العالم. (١) كما يعد المجال الاجتماعي اكثر المجالات التي تأثرت على نحو سلبي بظاهرة العولمة وتعد دول الجنوب اكثر الدول تضررا من اثار هذة العولمة وفي مايلي نحاول استعراض ابرز الابعاد الاجتماعية

١- انتشار بعض انماط السلوك الاجتماعي فقد اسهمت ثورة الاتصالات والمعلومات والتقدم في مجال الاعلام التي نشرت هذة الانماط السلوكية

٢- تراجع مبادئ العدالة الاجتماعية وهذا بسبب انحراف السلطة السياسية

٣- ارتفاع معدلات الجريمة وتزايد التجارة غير المشروعه ومن ابرز هذة الانشطة انتعاش تجارة المخدرات عالميا. (٢) وتكتسب هذة الجوانب في اتجاهها نحو العولمة قوه دافعه مفعمة بالحركة وتدفع اليها قوه حيوية واثار ذات ابعاد وجوانب اقتصادية تكنولوجية وتكون دائمة التطور ودائمة لتوسع تطلب التكامل والتناغم والانسجام وكل ذلك يتم من خلال

سرعه فائقة ولا توجد معها فواصل زمنية، واضرار ومثابره فائقه لا يوجد معها أي تراجع او نكوس، وستلاب وعي البشرية لصالح مهيمنته الوعي

طوفان من اجهزة الاتصالات والحاسبات الفائقة. (٣)

١- عمرو عبد الكريم: العولمة عالم ثالث، على ابواب قرن جديد، المنار الجديد، العدد الثالث، ص ٤٧.

٢- جلال احمد امين: العولمة والدولة، ندوة العرب والعولمة، (بيروت - مركز الدراسات العربية) اسامة الخولي، ١٩٩٨، ص ٣٥.

٣- محسن احمد الخضير: العولمة الاجتياحية، ٢٠٠١، مجموعته النيل العربية، ص ٤١-٤٣.

العولمة في المجال الاقتصادي :

ان العلاقات الاقتصادية العربية بالعالم ليست حديثة وانما تعود الى عصور قديمة فموقع الوطن العربي في وسط العالم جعله محطه تلتقي فيه القوافل التجارية ويتم فيه عرض وتبادل السلع التجارية وفي ظل ظاهرة العولمة يبقى الاقتصاد هو المسيطر ولكن يشهد العالم استقلال جديد من التنافس للسيطره عليه وهذا التنافس سيحدث تغيرات مستقبلية في العلاقات بين القوى الاقتصادية. (١) وقد ميز غسان العزي التغيرات كالاتي :

١- هاية النظام القائم على هيمنة قوى كبرى  
٢-يشهد العالم اقله متناميه للاقتصاد العالمي حيث بدأت تشكل اقطاب اقليميه مثل اوربا الموحده ،الولايات المتحدة الامريكيه والمكسيك والتبادل الحر في امريكا الشمالية بين كندا والاسبان وغيرها .(٢) أي ان العولمة في جانبها الاقتصادي اتخذت شكل تيار متصاعد هادر من اجل فتح الاسواق وانفتاح كل دول العالم على بعضها البعض وقد تنامي هذا التيار مع تزايد حرك نهوضه من تحديث وتطوير نسبية الانتاج في اقتصاديات السوق المتقدمة .(٣) وان قواعد واليات نظام العولمة تفرض مناهج الانفراج بقيادة السوق العالمي يوفوق كافة القوى الاقتصادية في احد مجالات الاقتصاد او في اكثر من مجال على مكستوى الخريطة الاقتصادية العالمية الشامله وقد جعل العولمة في جانبها الاقتصادي تستند الى :-

أ-حركة اندماج وتكتل اقتصادي غير مسبوقة .  
ب-تقديم منتجات جديده واسعه الاستخدام يتم انتاجها باحجام اقتصادية كبيرة للدرجة التي يكون نصيب الوحده المنته فيها من عناصر التكلفة الثابته صفر

١- غسان العزي :سياسه القوى ،مستقبل النظام العالمي زوالقوى العظمى ،مركز دراسات

الستراتيجية والبحوث والتوثيق ،لبنان ،٢٠٠٠ ،ص ٤٣-٤٤

٢-ابراهيم احمد سعيد :ستراتيجية الامن المائي العربي ،(دمشق -دار الاوائل) ٢٠٠٢ ،ص ٢٣٢

٣-جورج قرم :العرب وتحديات النظام العالمي ،(بيروت -دراسات الوحده العربية ) ١٩٩٩ ،ص ٩٩ .

٤-مازن الرمضاني :العلاقات العربية الاوربيه والمستقبل ،مجلة ام المعارك ،بغداد،العدد ٢١ ،٢٠٠٠ ،ص ٣١ .

العولمة في المجال السياسي :

الجانب السياسي لعولمة هو جانب الحرية والديمقراطية وهو جانب وقعت من اجلة شعوب العالم

باختلاف نماذجها ولا تزال تدفع كل يوم ضريبه دم جديدة من اجل احقاقها فانها في عصرنا الحاضر اخذت بعدا كونيا يرتبط بحقوق الإنسان ويرتبط بمستقبل الانسان .ان العولمة ما هي إلا تيار يدخلنا إلى عالم جديد عالم يتجاوز مساحة الحدود السياسية التقليدية لدول العالم إلى العالم كله بذاته الكونية شديده الاتساع .(١) وتكون علاقة الوطن العربي بدول العالم تمتد إلى قرون عديدة مضت لكن هذه العلاقة لم تأخذ حيزها الواسع سياسيا اقتصاديا حتى الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ م حيث احتدم الصراع بين الدول الأوروبية التي سعت للسيطرة على الوطن العربي ولا سيما بعد ظهور النفط في العراق وشواطئ الخليج العربي ،وبعد ما تمكن الأوربيين من طرد العثمانيين والاستيلاء على ممتلكاتهم فيما بينهم بموجب اتفاقية سيكس بيكو البريطانية الفرنسية سنة ١٩١٦ م .(٢) وقد ظهرت الفكرة التي عرفت سياسيا الترابط بين الأوضاع الدولية العالمية وبين الأوضاع المحلية الداخلية والعكس وتشمل ابرز الإبعاد السياسية فيما يلي

١-تزايد الاتجاه نحو التكتل الدولي بين دول الشمال والجنوب حيث ان هنالك تيارين متضادين نحو التكتل السياسي والاقتصادي والإقليمي بين الدول المتقدمة

٢-سقوط النظم الدكتاتورية الشمولية والاتجاه إلى الديمقراطية أي الزيادة الملموسة في درجة المشاركة السياسية للشعوب في تقرير مصيرها بنفسها  
٣-احترام حقوق الإنسان وحياته الاساسيه طبقا لميثاق الأمم المتحدة حيث أدى إلى تطور النظام العالمي

٤-النمو والنشاط الملحوظ للمنظمات الدولية غير الحكومية .(٣)

١-الامانه العامة لجامعة الدول العربية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠١، ص ١٢٨-١٢٩ .

٢-فواز برجس :النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى،(بيروت -مركز الدراسات)،١٩٩٧، ص ٤٩ .

٣-حليم بركات :المجتمع العربي في القرن العشرين،(بيروت -مركز دراسات الوحدة العربية)،٢٠٠٠، ص ١٢٥ .

## المبحث الثاني مظاهر العولمة :

يمكن حصر مظاهر العولمة في نواحي كثيرة مثل

١-المظاهر المعلوماتية والاتصالية :يمكن معرفة النواحي الاتصالية للعولمة من خلال الثورة الهائلة في تكنولوجيا الاتصالات والتي قربت المسافات وجعلت كأن العالم كلة قرية واحدة وصغيرة والتي جعلت بعض مفكري المرحلة التي تمر بها الرأسمالية في تطورها التاريخي ((بالرأسمالية المعلوماتية )) والتي تهضم فيها قيمة المعلومات لتكون الهدف الاساسي في العملية الانتاجية وتعامل المعلومات كسلعة لها تكلفتها ولها العائد منها هذا بالاضافة الى ثورة الاتصالات الهائلة من خلال وسائلها المختلفة مثل القنوات الفضائية والانترنت .(١)

٢-المظاهر الاقتصادية والمالية :تتعدد النواحي الاقتصادية للعولمة في اكثر من مجال فهناك زيادة التبادل بين الدول .فتح اسوق جديده ،زياده اجور السلع والخدمات بشكل نسبي في اسعار المنتجات ،انخفاض القيود المفروضة على التجارة الخارجية مثل القيود الكمركية والكمية والادارية واندماج كبير في المؤسسات سواى في مجال الانتاج السلعي او الانتاج الخدمي او الخدمات المالية او التنافسية وغيرها .ظهور تكتلات اقتصادية كبرى مثل الاتحاد الاوربي وتتمثل المظاهر المالية في س هوله الاستثمار في أي اسواق مالية على مستوى العالم دون وجود أي عوائق وتتميز هذه الاستثمارات المالية بنزعه الدخول والخروج من البورصات المستمره فيها واصبح من الممكن لأي فرد من العالم الحصول على المعلومات حول البورصة المراد الاستثمار فيها من خلال ما تنتجه وسائل الاتصال الحديثة في هذا المجال .(٢)

١-منى عطية خزام خليل :العولمة السياسة الاجتماعية ،ط٣، ٢٠٠٩ ،مكتب الجامعي الحديث ،ص١٦٦-١٦٧

٢- محمد الاطرش :تحديات الاتجاه نحو العولمة الاقتصادية ،مجلة المستقبل العربي ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ،العدد ٢٦ ،٢٠٠٠ ،ص ٩

## ٣-المظاهر الثقافية والسلوكية :

بملاحظة التطور الذي طرأ على العالم الان نلاحظ اشتراك الافراد في كل دول العالم في نفس السلوك ووسائل الحياه والاستهلاك فمحلات مثل (ماكدونالدز ) انتشرت في معظم دول العام ليتوحد الافراد في استهلاك نفس المنتج على مستوى العالم ،هذا بالاضافة الى الثروه التكنولوجية في وسائل البث والارسال عبر الاطباق الصناعية وما تحملة من قنوات فضائية عالمية ليشاهدها من في اقصى الشمال ومن هو في اقصى الجنوب وايضا الاسلوب الحديث في الاتصال عبر الانترنت وما يحمله من كم هائل من بيانات ومعلومات في أي مجال من مجالات الحياة .(١)

## ٤-المظاهر السياسية :

تتخصر في تطبيق مبادئ الليبرالية وهي الحرية الديمقراطية .احترام حقوق الانسان وهي مظاهر سياسية للعولمة وتطبقها معظم دول العالم والجزء الاخير يسير في محاولة تطبيقها أي ان هذه المبادئ تمثل في الحقيقه مطالب الشعوب منذ القدم في الحق في الحياة الكريمه الا انها لا تطبق في الواقع العملي حيث تأخذ شكليا في المعاملات الدوليه وفي الواقع ربما يكون شياً اخر .(٢)

---

١-صلاح قنصوه :افاق العولمة والدول القومية ،القاهرة ،٢٠٠٥ ص ٨٣  
٢-صبري فالح الصمدي :دور الجامعات العربية في مواجهه اثار العولمة الثقافية ومخاطرها على المجتمع -المجلة الثقافية -الاردن /-٢٠٠١ ،ص ٥٧

- اتسمت العولمة بمظاهر ميزتها عن مراحل الراسمالية السابقة على الرغم من عدم الاتفاق على صياغة تعريف واحد ومحدد لها وابرز هذه المظاهر
- ١- ان التغييرات التي حصلت في طريقة اتصالنا بعضنا ببعض في كيفية استثمار اموالنا في معرفتنا في العالم .
  - ٢- تعاظم دور التجارة وتركزها ،فقد شهدت التجارة العالمية نمو في حركة السلع والخدمات التي تركزت في الدول المتقدمة وفي طليعتها الولايات المتحدة الامريكية .(١)
  - ٣- تزايد دور الشركات المتعدده الجنسيات والمؤسسات المتردافة لها (صندوق النقد الدولي ،البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية) في الاقتصاد العالمي .
  - ٤- تراجع دور الدول حيث لم تعد الحكومه هي التي تقرر مصير شعباها بسبب تزايد دور الشركات المتعدده الجنسيات ذات الاستثمار الاجنبي المباشر لها وسيطرتها في هذه البلدان .(٢)
  - ٥- تدفق رؤوس الاموال خارج الحدود الوطنية سوى كان هذا التدفق لغراض الاستثمار العبثي في انشاء المصانع ام لأغراض الاستثمار المالي .(٣)
  - ٦- دخول التجارة الكترونية القاموس الاقتصادي اذ بدأت تستقطب اهتماما كبيرا يتزايد يوما بعد يوم وتأثيرها في حركة التجارة العالمية

---

١-سرج لاتوش :العولمة ضد الاخلاق ،ت عفيف عثمان ،مجلة شؤون الاوسط ،العدد ٧١ ،١٩٩٨ ،ص ٩

٢- ابراهيم العيسوي : العولمة والتنمية العربية ،مجموع محاضرات العرب والتحديات الاقتصادية العالمية مؤسسة عبد الحميد شيومان ،الاردن ،ص ٧٩

٣- صندوق النقد العربي :دور الحكومات الرقابي في ظل الانفتاح الاقتصادي ،تحرير علي توفيق الصادق :وليد عدنان الكردي :شركة ابو ظبي للطباعة والنشر ،الامارات ،٢٠٠١ ،ص ٤٧

٤-الموسسة العربية لضمان الاستثمار ،التجارة الالكترونية :تحدي جديد ،مجلة ضمان الاستثمار ،الكويت سنة ١٦ ،العدد ١٢٦ ،١٩٩٨ ،ص ٤

(٢٢)

اولاً: الثورة المعلوماتية

تعرف الثورة المعلوماتية على انها حالة من تنامي قيمة المعلومات وارتفاعها الى المستوى الذي يجعلها واحدا من عناصر الانتاج وحيانا يجعلها واحد من عناصر القوة المعاصرة ولربما في حالة تحققت التقدم التكنولوجي الهائل في انتاج المعلومات وايصالها وتوزيعها. (١)

وتعرف الثورة المعلوماتية على انها الفيض المعلوماتي الهائل المتحقق كنتيجة التطورات الهائلة في تقنية الاتصالات والحواسيب بحيث اصبحت اوعية المعلومات المرتبطة عبر شبكات الاتصالات معتمده ورسينه متاحه لمن يحتاجها بغض النظر عن الزمان والمكان. (٢)

وتشمل الثورة المعلوماتية الشبكه الدوايه لمعلومات الكومبيوتر الانترنتي تجمع العالم كله على منابع التكنولوجيا ومعلومات حرة. (٣)

---

١- صبري مصطفى الباتي: المعلوماتية والشباب العربي، بحث في مجله دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١، العدد ١٠، ص ٤٤-٤٥

٢- عبد الوهاب القصاب: المجتمع الناهض وتحديات معرفه والعصر المعولم (العرب والكيان الصهيوني معرفيا) - بحث مقدم في المؤتمر العلمي الذي نظمه قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١، ص ٧٧

٣- مصطفى النشار: في فلسفة الثقافة، قباء للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص ٤٠



(٢٣)

- او كما تعرف بأنها ثورة ديناميكية مركبة تشتمل على اربع متغيرات سريعة
- ١-الفقرة المدهشه التكنولوجية الحوسبه ومعالجه المعلومات واندماجها مع التقدم المذهل لوسائل الاتصال ،الهاتف -التلفزيون -المحطات الفضائية (في منظومه واحده . (١)
  - ٢- التطور غير المسبوق في تراكم المعرفة والانتقات من المعرفه العلمية والانتقال من المعرفه العلمية الى تطبيقاتها العلمية (التكنولوجيا )
  - ٣- الشبكة الدوليه للمعلومات (الانترنت ) التي تجمع العالم كله على منابع معلومات حره . (٢)
  - ٤-وتشتمل على العواقب والتأثيرات الاكيده والممكنه التي تتركها هذه الثورة في حياه البشر الاقصاديه والسياسية والاجتماعية . (٣)

- 
- ١-ميشال سالوف :عصر الايداع والاتصالات في ثوره المعلومات والاتصال وتأثيراتها في الدول والمجتمع بالعالم العربي ،مركز الامارات السابقه للدراسات والبحوث الاستراتيجيه ،ابو ظبي ،١٩٩٨، ص ٢٢٩
  - ٢- محمد علي حواج: العرب والعولمه ،شجون الحاضر وغموض المستقبل ،مكتبه مدبولي ،٢٠٠٢، ص ٢٣
  - ٣-محمود حسن صالح منسي :تاريخ العرب والحديث المشارقه والمغاربه ،دار ابو المجد بالهرم ،١٩٩٨، ص ٢٤٧

ثانياً: الشركات متعددة الجنسيه

وتعمل الشركات المتعدده الجنسيات على التغلغل داخل الدول عن طريق منح هذه الدول الجنسيه لهذه الشركات ان تعمل هذه الشركات في الدول المسجله فيها بوصفها كشركات وطنيه وتتمتع بالحقوق والامتيازات التي تتمتع بها الشركات الوطنيه ان هذه الشركات تعود لمالكين اجانب. (١)

ومن هذا المنطلق فان هذه الشركات تنقل الثقافات الخاصه بالدول الكبرى للدول الاخرى المسجله فيها وان هذعه الشركات يجب ان يتم التركيز عليها من خلال الحد من الحركه للاستثمار ومعرفه التدفقات السياسيه والاقتصاديه للحكومته.

وتعرف الشركات المتعدده الجنسيات بتخطيها الحدود الدوليه سعياً وراء الايدي العامله الرخيصه وبقصد استغلالها وطرحها للهيمنه على الاقتصاد الدولي واستمرار ضمانه مواردها لأحتلال مواقع متقدمه في الاحتكار على الصعيد الاستثمار والتجاره الدوليه.

فقد ظهرت تعريفات للشركات متعدده الجنسيات لعدد من الاقتصاديين لكن مازال بمفهومها مثيراً للجدل بين تعدد ابعادها الاقتصاديه والتنظيميه والقانونيه فهي في عصر العولمه لم تعد ترتكن الى فضاء قومي ولا الى صناعه واحده محددته الى مرجعيه قانونيه محافظه في تعاملها مع المال والاعمال. (٣)

- 
- ١- سميه السيد فوزي: النظام العالمي الجديد وانعكاساته الاقتصاديه على الوطن العربي، مجله البحوث والدراسات العربيه، العدد ٢، ١٩٩٤، ص ٤٦-٥٧
  - ٢- فيك جورج بول وبلدينج، ت العولمه والرعايه الانسانيه، ٢٠٠٥، المجلس الاعلى للثقافه، ص ٤٦
  - ٣- يحيى اليحياوي: العولمه، افريقيا الشرق للطباعه والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص ٤١

(٢٥)

وكانت الشركات متعددة الجنسيات وراء تفصيل العولمة او المساهمه فيها او تشجيعها اذ تزامن هذا التزايد في الشركات مع هذه الحركه العالميه والتي عادت عليها بارباح ومنافع هائله ويقصد بالشركات المتعدده الجنسيه الشركات المسجله في العديد من الدول وتحمل جنسيه هذه الدول بغض النظر عن جنسيه المساهمين فيها وهي شركات خاصه ذات امكانيات ماليه كشرركات وطنيه في الدول المسجله فيها. (١)

وتعمل مبادلات الشركات العظمى المتعدده الجنسيات حول اربعة قطاعات اساسيه (البتروول، السيارات، التكنولوجيا العاليه والبنوك) وتقدم هذه الشركات اداه للتيسر ومهاره جديده في مجال التحكم التكنولوجي وايجاد منفذ للتغلغل في الاسواق العالميه لكن يمكن ان تعتمد على الاسواق العالميه وتعد الشركات المتعدده الجنسيات من اقوى الوسائل التي تستخدمها الراسماليه في جزء الاقتصاد العالمي باتجاه العولمه للأسباب الاتيه :-

١- الانتشار الواسع والسريع للشركات المتعدده الجنسيات حيث وصل عددها الى حوالي ٤٠ الف شركه. (٢)

٢- ادى الدور الاساسي الذي لعبته الشركات المتعدده الجنسيات في تدويل الاستثمار والانتاج والخدمات والتجاره .

٣- يواكب العولمه احيانا كثيره تزايد وسائل الانتاج وارتفاع قيمه اسهم الشركات المتعدده الجنسيات .

٤- اصبحت الشركات المتعدده الجنسيات تتحكم بالاقتصاد العالمي. (٣)

---

١- سهيل حسين الفتلاوي: العولمه واثارها في الوطن العربي، المصدر السابق، ص ١٠٩ - ١١٠  
٢- فهد الاعرابي الحارثي: امريكا التي تعلمنا الديمقراطيه والعدل (بيروت)، ٢٠٠٤، ص ٥٧ .  
٣- يحيى اليحياوي: العولمه، المصدر السابق، ص ٤١

(٢٦)

ثالثا :- صندوق النقد الدولي

وهو من اقدم المؤسسات العالميه التي تاسست بعد الحرب العالميه الثانيه مباشرة في نهايه عام ١٩٤٥ من قبل ٢٩ دوله والان يدخل في عضويته نحو ١٣٨ دوله يهتم بالاصلاحات الاقصاديه والهيكلية في اقتصاديات الدول المنتميه اليه وهو يمدد المساعده لتلك الدول ولكن ضمن شروطه ويقوم الصندوق لتقديم العروض للدول المعنيه . (١)

كما يتضمن صندوق النقد الدولي اهداف عديده يمكن تلخيصها كآلاتي :-  
أ- تنميه صادرات الدوله لزياده مواردها .

ب- تخفيض الواردات قدر المستطاع لتعديل نظام المدفوعات .

ج- وضع سياسه ماليه تؤدي الى زياده الضرائب .

د- تخفيض قيمه العملة المحليه لتحسين الصادرات .

هـ- اعاده هيكلية البناء الاقصادي . (٢)

ويقوم صندوق النقد الدولي من خلال التجربه على خبره من ستين سنه لم يفلح صندوق النقد الدولي في حل مشكلات الدول الناميه بل ادى الى زياده تفاقم المشكلات الاقصاديه والاجتماعيه والسياسيه وبمعنى اخر ان سياسات صندوق النقد الدولي لم تفض الا الى حدة التناقضات الاجتماعيه والسياسيه وبالتالي زياده التعاون الاقصادي بين طبقات المجتمع . (٣)

---

١- ابراهيم احمد سعيد :مابين الجغرافيه السياسيه ومخاطر الجيوبولتيك والعولمه ،المصدر

السابق ،ص ٢٢٧

٢- باتر محمد علي وردم :العالم ليس للبيع ،(عمان -الاهليه للنشر والتوزيع )، ٢٠٠٣، ص ٨٨

٣- العولمه والاقتصاد والتنميه العربيه ،من مجله فكر ونقد ،العدد السابع

(٢٧)

وتختص مؤسسه صندوق النقد الدولي بالسياسات النقدية للدول الاعضاء من خلال برامج التسهيلات والقروض التي يمنحها الصندوق وبالطبع يشترط قيام الدوله المتلقيه لهذه التسهيلات ببعض الاجراءات التي يجب تنفيذها في اقتصاد تلك الدول مثل سياسه التكيف الهيكلية وسياسه التثبيت (١).

ان التفكير بحريه التجارة العالميه بدأ قبل عقد اتفقيه الجات عام ١٩٤٧ م وكان من بواكير هذا التفكير على الصعيد الدولي انشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ان يطلع صندوق النقد الدولي بدور اساسي في العولمه بكونه مؤسسه دول واسعه وضعت لخدمه مصالح الدول الصناعيه الكبرى الى نفوذ العولمه (٢).

كما تجدر الاشاره الى تكامل عمل صندوق النقد الدولي ومجموعه البنك الدولي التي تضم المؤسسه الدوليه للتمويل (( IFC )) والمؤسسه الدوليه للتنميه (( IDA )) فيما يركز صندوق النقد الدولي في المقام الاول على اداء الاقتصاد الكلي وسياسات الاقتصاد الكلي والقطاع المالي (٣).

- 
- ١- منى عطيه خزام خليل: العولمه والسياسيه الاجتماعيه، ٢٠٠٦، مكتب الجامعي الحديث الحديث، ص ١٦٢
  - ٢- ابراهيم سلمان العسكري: اعلام العولمه : العرب والعولمه، مركز دراسات الوحده العربيه - بيروت، ٢٠٠٢، ص ٨٩.
  - ٣- عبد الرحمن اسامه: تنميه التخلف واداره التنميه، مركز دراسات الوحده العربيه - بيروت، ١٩٩٧، ص ٢٢٦

(٢٨)

رابعاً: تعاضم دور الولايات المتحدة الامريكه  
لقد جاءت ملامح جديده في السياسه الدوليه في الاعوام السابقه حيث تألق  
الدور الاوربي مقابل تقلص دور الولايات المتحده وحققت المبادره  
الدبلوماسيه الاوربيه نتائج جديده وحصد الرئيس الفرنسي نيكولا  
ساركوزي متفرداً معظم اعضاء عام ٢٠٠٨ في اوربا حيث كان نجم العام  
من بين الرؤساء الاوربيين. (١)

وقد توقعت دراسه امريكه ان تشهد عمليه السلام في منطقه الشرق الاوسط  
في افضل الاحوال كما توقعت حدوث توقعات وتحولات اجتماعيه  
وسياسيه في المنطقه نتيجته للاثار السلبيه للعولمه ولعدم اهتمام بعض الدول  
المنطقه الجاد بقضايا الاصلاح وجاء في الدراسه التي اشرفت عليها وكاله  
المخابرات المركزيه وتنتشر في افاق مستقبل النظام العالمي الجديد ودور  
الولايات المتحده حتى عام ٢٠١٥ م

ان النفط سيواصل الاحتفاض باهميته كمصدر رئيسي للطاقه رغم انحسار  
اهميته كمصدر رئيسي لدخل بعض الدول التي تنتجه. (٢)

وبالنسبه للمواد الطبيه والبيئه يتوقع التقرير الامريكى ان يسد اجمالي الناتج  
العالمي من الغذاء حاجه السكان المتزايدة لكن المشاكل المتعلقة بضعف  
البنى التحتيه وسوء التوزيع وحالات التوتر السياسي والفقر ستؤدي الى  
سوء التغذيه في بعض انحاء الصحراء الافريقيه كما ستظهر من المجاعه  
في الدول ذات الانظمه السياسيه المستبده او تلك التي تعاني من نزاعات  
داخليه. (٣)

- 
- ١- سعيد عبد المنعم: العلاقات الامريكه العربيه: الماضي والحاضر والمستقبل، مجله المستقبل العربي، بيروت، العدد ١١٨، ١٩٨٨
  - ٢- العلي طه احمد: العولمه والنظام التعليمي في الوطن العربي، مجله دراسات اجتماعيه، بيت الحكمة، العدد ٩، ٢٠٠١
  - ٣- فرانيسكو الوبيز روبريه: العولمه والتعليم: بت احمد عطيه احمد: مجله المستقبل، العدد ١٢٧، مجله ٣٣، ٢٠٠٣، ص ٣٢٠

## اثر العولمة على المجتمع العراقي

اجتاحت ظاهرة العولمة وتيارها السريع الدول والحكومات والبشر ومن خلال معاينه هذا الواقع الذي دفعت اليه ظاهرة العولمة ومن ثم فإن العولمة كظاهرة تكتسب قوه جديده من حيث تحولها كتيار متدفق وماندفع توفوق قوته مجرد النزعه الانسانيه تجاه الوحده والتوحيد وتاجه انهاء عزله الفرد عالمه الى استخدامها كاده ووسيله لتحقيق حقوق الانسان والدفاع عن نفسه ضد أي انتهاك لحقوقه وفي الوقت ذاته زياده في ادارة العالم وتنميته مصالحه ومكاسبه. (١)

ان للعولمة نوعان من الاثار على المجتمع العراقي :-

١- اثار ايجابية ذات قدره جذب هائله .

٢- اثار سلبية ذات قدره جذب هائله .

اولا - الاثار الايجابية للعولمة من الواضح ان الدول العربيه تتاثر بالاثار الاقتصادية العامه للعولمة التي تتاثر بها الدول الناميه والدول الاقل نموا (٢).

ويرى البعض ان العولمة فيها العديد من الاثار الايجابية في اقتصاديات الوطن العربي وتحقيق العديد من المزايا منها :-

١- تخلف العولمة حرية التجارة والمال والاستثمار وخدمات الانتاج

وفتح الاسواق

٢- تعمل العولمة على تطبيق القوانين التي تهدف الى حمايه الطبقة

العامله

٣- تنمي العولمة دور القطاع الخاص لكي يقوم بعملياته التنميه

الاقتصادي

٤- ترتب العولمة فوائد كبيره وبصوره عامه للوطن العربي. (٣)

١- محسن احمد الخضيرى: العولمة مقدمه في فكر واقتصاد واداره عصر الدول، (بيروت -

مجموعه النيل العربيه) ٢٠٠٠، ص ١٢٩

٢- سهيل حسين الفتلاوي: العولمة واثارها في الوطن العربي (الاردن - دار الثقافه للنشر

والتوزيع) ٢٠٠٩، ص ١٢٥-١٣٥

٣- ابراهيم العيساوي: النظام الجديد للتجاره العالميه ومستقبل التنميه العربيه، بيروت - مركز

الدراسات للوحده العربيه، ط ثالثه، ٢٠٠١، ص ٢٢-٢٥

وكذلك تكتسب اثار ايجابية للعولمة ديناميكية حركيه جيده قائمه على التنظيم الشبكي الذي يحققه اعلى درجه من الارتباط والترابط الاتصالي بين الافرد الذين يعيشون في المجتمع ان العصور الاقتصادية للعولمة هو المحور الرئيسي واهم ادواتها الالفعاله الشركات عالميه النشاط متعدده الجنسيات ذات القدره النفاذه العاليه ان فتح الاسواق امام المتفوقين سوف يزيد من كفاءاتهم .

ان العولمة سوف تعمل على تسريع تطبيقات التكنولوجيا الحديثه وتطورتها السريعه المتلاحقه .(١)  
ثانيا -الاثار السلبيه للعولمة :-

يرفض الكثير من كتاب ومفكري العالم الثالث مفهوم العولمة بأعتبره يعبر عن ظاهرة تعمل على (امركه العالم ) وتهين الشعوب وان لا لها وجعل العالم يعيش داخل قوالب جامده فرضتها عليه قوى الانتاج والاعلام الامريكيه وقد عمد اصحاب هذا الاتجاه الفكري الى مقاومه العولمة واثارها جدلا واسعا حول اثاره السلبيه .(٢)

ان العولمة في جانبها السلبين تتضمن عواقب خطيره تتجسد في تهيمش دور الدوله ومن ثم غياب خدماتها الامنيه والصحيه والثقافيه وتشمل اهم الجوانب السلبيه للعولمة فيما ياتي :-

أ-سحق الهوية والشخصيه الوطنيه المحليه

ب-سحق الثقافه والحضاره المحليه والوطنيه

ج-سحق المصالح والمنافع الوطنيه

د-استباحه الخاص الوطني

هـ- السيطرة على الاسواق المحليه من خلال قوى قوميه تمارس سطوتها

و-فرض الوصايه الاجنبيه باعتبار ان العولمة مصدر اجنبي

وقد اثرت العولمة اثارا سلبيه على المجتمع العراقي تمثلت باضطراب العادات والتقاليه والتفكك الاسري الاجتماعي وفقدان الهوية (٣)

---

١- الشاذلي المعياري :الوطن العربي وظاهرة العولمة ،الوهم والحقيقه ،مجله منتدى الفكر العربي ، عمان ،١٩٩٧/١٤٥٤ ،ص ١٣ .

٢-عبد الوهاب عزت :مجله الجامعه ،جامعه الموصل ،عين تسعه ،١٩٨٢ ،ص ٧١ .

٣-سلام خطاب الناصري :الاختراق الاعلامي للوطن العربي ،كلية الاداب -جامعه بغداد ،١٩٦٩ ،ص ١٤ .



اولاً:-اضطراب العادات والتقاليد

العادات (HABITS) وتشتمل العادات في اللغة والانماط الرمزية الاخرى التي تعبر عن افكار الفرد ومعتقداته وانواع السلوك كأداب المائدة وطرق التحية وتدعم العادات الحياة الاجتماعية وتؤدي الى تعزيز وحده المجتمع وتقوية الروابط بين افراده وتتم العادات كذلك بالعموميه والانتشار كما تتم بالألزام (١) وفي تعريف اخر تتكون العادات من مجموعه من الافعال والاعمال وألوان من السلوك تنشأ بصوره تلقائية لتحقيق اغراض تتعلق بظاهرة سلوكيه تساعد في تنظيم المجتمع او التغيير عن افكار الجماعه ومشاعرهم لتحقيق غاياتهم وارضاء طموحاتهم (٢) كما تعرف العادات بأنها ((انماط من السلو التي تنتقل من جيل الى جيل وتستمر لفترة طويله حتى تثبت وتستقر وتصل الى درجة احترام الاجيال المتعاقبه بها (( وفي بعض الاحيان نجد ان العاده تقوم مقام القانون في المجتمع (٣) اما التقاليد فهي عبارة عن مجموعه من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعي وهي تستمد قوتها من المجتمع وتختلف العادات عن التقاليد حيث تنتقل العادات من جيل الى جيل من خلال التيارات الاجتماعية اما التقاليد فتتعلق بسلوك المجتمع (٤)

- 
- ١-حسن شحان سعفان :اسس علم الاجتماع ،القاهرة ،ط الرابعه ،دار النهضة العربيه ،١٩٦٨ ،ص٢٧٧ .
  - ٢-ابراهيم ناصر :علم الاجتماع التربوي ،عمان ،(الاردن -مكتبة الرائد العلميه) ،١٩٨١،ص٢٣٨.
  - ٣-احمد زكي بدوي :معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيه ،(بيروت -مكتبه لبنان) ،١٩٧٨، ص١٩٤.
  - ٤-حسين عبد الحميد :احمد رشوان :علم الاجتماع التنظيم ،مؤسسه شباب الجامعه ،٢٠٠٤ ،ص١٨٨ .

تشتمل العادات والتقاليد علنوعين او الى قسمين اساسيين هما :-  
١- طائفه تشمل كل انواع العادات الاجتماعيه القديمه المتوارثه هي المعروفه بالعادات التقليديه .

٢- طائفه تشمل العادات الجديده او المستحدثه مثل البدع و التقاليد والموضات .

والتقاليد عادات مقتبسه أي من الماضي الى الحاضر ثم الحاضر الى المستقبل فهي تنتقل من جيل الى جيل اخر على مر الزمان فالتقاليد بذلك تتضمن فكره التوريث المتعمد من جانب الالباء وانهم يحرصون على نقل هذه التقاليد الى الابناء عن طريق التطبيع الاجتماعي وتكون العادات والتقاليد تعم كل ميادين الحياة الاجتماعيه من صناعة تجارية وزراعية واقتصاديه وسياسيه وتربويه وغيرها . (١)

وتتميز العادات والتقاليد والعادات التقليديه ان لم يتخذ شكلا متطرفا شديد الجمود فأنها تعد فضيله في نظر كثير من المفكرين والعلماء وعلماء الاجتماع في انها صفة تدعو الى الاستقرار الاجتماعي وتدعوا الى التطور البطيئ .

ويوجد نوعان من العادات الاجتماعيه اولهما العادات التقليديه .كالمعرف والتقاليد التي تعمل على استقرار المجتمع والتماسك بين افراده وثانيهما العادات المستحدثه كالموضات وتعمل هذه العادات على التجديد والتطوير في المجتمع منها البدع التي تكون اقل انتشارا بين الناس و اقل جاذبيه لهم عن الموضات او النزوات . (٢) اضطراب العادات والتقاليد :هي كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعيا ويتعلم اجتماعيا ويمارس اجتماعيا ويتوارث اجتماعيا فالعادات الاجتماعيه .ظاهرة اجتماعيه تمثل اسلوبا اجتماعيا بمعنى انها لا يمكن ان تتكون وتمارس الا بالحياة في المجتمع والتفاعل مع افراده وجماعته والعادات الاجتماعيه تشتمل على اقسام كثيره .وفروع العادات والتقاليد وضطرابها تختلف بعضها عن البعض من حيث درجة الالزام ومدى سياده او الشيوع او الانتشار . (٣)

١-صلاح عطية صبيح :العادات الاجتماعيه ،مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع ،١٩٨٠، ص ٤٧-

٤٩ .

٢-فوزية دياب :القيم والعادات الاجتماعيه (بيروت -دار النهضه العربيه للطباعه والنشر ،١٩٨٠، ص ١٥١-١٥٢ .

٣-مصطفى الخشاب :علم الاجتماع ومدارسه ،(القاهرة -مكتبه القاهرة الحديثه )، ٢٠٠٠، ص

١٨٥ .

وان العادات والتقاليد لا تتجزأ عن القيم والمعايير وكلاهما يشكلان عاملان اساسيا من العوامل الاجتماعيه المؤثرة في شخصيه المرأه فالعادات هي انماط من السلوك التي تنتقل من جيل الى جيل وتستمر مده طويله حتى تثبت وتستقر وتصل الى درجه اعتراف الاجيال المتعاقبه بها والتقاليد لا تنفصل عن العادات فالتقاليد هي عناصر الثقافه التي تنتقل من جيل الى اخر بمعنى اخر هي عباره عن قواعد السلوك الخاصه بجماعه او طائفه معينه والتي ينقلها الخلف عن السلف جيل بعد جيل (١).

وتتميز التقاليد والعادات بخصائص (كالاكتساب والتمسك والاصرار والتعمد) مثل الشعائر، والرموز، الاحفالات العامه، الاغانى الشعبيه، الحكم، والامثال، والرقص الشعبى. وتتطور التقاليد من حيث الممارسه بطرق عده كالتقاليد المجتمعيه من البناء البسيط ونظام القبيله الى نظام المدينه والمؤسسات والدوله (٢).

اما اهميه التقاليد فتمكن في انها تشكل ضابطا مهما في تنظيم الميول والاتجاهات والنزعات وكذلك تعمل على التماسك الاجتماعى وتقويه ببناء المجتمع ومن ثم تغير الافراد والطريق في التعامل معهم ازاء مواقف حياتيه مختلفه واخيرا توجه الافراد الى الممارسه بما هو مقبول ومباح وتبتعد عما هو غير مقبول ولا مباح ومحرم والعادات والتقاليد هي اهم عناصر الثقافه بل تكاد ان تكون متداخله مع بعضها البعض.

فالتغير الذي حصل في المجتمع العراقى والذي تجسد في الانتقال من الحياه الزراعيه الى الحياه الصناعيه والذي اثر على القيم والعادات والتقاليد والثقافه (٣).

---

١- عبد الله عبد الخالق: العولمه جذورها وفروعها وكيفيه التعامل معها، مجله عالم الفكر، العدد اثنان، الكويت، ١٩٩٩، ص ٥٠.

٢- عبيد حسن اسماعيل: التداخليات الاجتماعيه للعولمه وانعكاساتها على الاسره العربيه، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٠.

٣- الدليمي محمد حامد: دور المعلم العربى في مواجهه العولمه، مجله الاجيال، العدد واحد، ٢٠٠٢، ص ١٣.

ثانياً :- التفكك الأسري والاجتماعي :-

يعد مفهوم التفكك الاسري الاجتماعي في اختلاف وجهات نظر علماء عده حول هذا المفهوم فمنهم من يسميه التفكك الاسري الذي يحدث اذا فقد احد الوالدين او كلاهما او في حالة حدوث الطلاق او الهجر او وفاة احد الوالدين او كلاهما او الغياب لفترة طويلة . (١)  
ومن العلماء من يسميه بالبيوت المحطمة وذلك نتيجة حصول الطلاق بين الوالدين او سبب وفاة احد الوالدين او كلاهما . (٢) وما يطلق عليه البعض بتصديع الاسره وهو ما يحدث نتيجة وقوع الطلاق بين الازواج او وفاة احد الوالدين مما يؤدي الى انهيار او تدمير الاسره . (٣)  
ويشير التفكك الاسري الى انهيار الوحده الاسريه وانحلال تيار الادوار الاجتماعيه المرتبطه فيها عندما يفشل عضو او اكثر في القيام بالالتزامات دوره بصوره مرضيه وقد صنف وليام الاشكال الرئيسيه لتفكك الاسره كما يأتي :-

- ١- انحلال الاسره تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفعال او الطلاق او الهجر
- ٢- التغييرات في تعريف الدول الناتجه عن التاثير المختلف للمتغيرات الثقافيه .
- ٣- اسره (القوقعه الفارغه ) وفيها يعيش الافراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم في الحد الأدنى
- ٤- يمكن ان تحل الازمه العائليه بسبب احداث خارجيه .
- ٥- الكوارث الداخليه التي تسبب عن الفشل الاداري في اداء الدور لأغراض النفسيه والعقليه . (٤)

---

١- ناهده عبد الكريم : الاضطرابات الاسريه واثارها الاجتماعيه ، ابو ظبي ، مجله الشرطه ، العدد ٢١٢ ، ١٩٨٨ ، ص ٢٠٧ .  
٢- جعفر عبد الامير الياسين : اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث ، عالم المعرفه ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٢٢ .  
٣- محمد طلعت عيسى : الخدمه الاجتماعيه كأداة للتنميه ، (القاهرة - دار الثقافه للنشر والتوزيع ) ١٩٩٥ ، ص ٢٧١ .  
٤- سناء الخولي : الزواج والعلاقه الاسريه ، (بيروت - دار النهضه العربيه للطباعه والنشر ) ١٩٨٩ ، ص ٢٦٢ .

ثالثا :-فقدان الهوية وروابط الانتماء الديني والوطني تهتم مختلف المجتمعات بانتماءاتها فهناك الانتماء الديني والانتماء القومي والانتماء الجغرافي والانتماء السياسي والانتماء الاقليمي وقد تكون حاله ثنايه الانتماء فنجد الانتماء القومي الديني والانتماء الجغرافي السياسي وقد يكون الانتماء لأكثر من صفتين .(١)

ويكون الانتماء عاده الهوية الخاصه بكل مجتمع مع التقاءه بصلات اخرى بفئات المجتمع الاخرى ،فقد تعدد الانتماءات القوميه لمجتمع معين ويربطهم رابط الدين وفي احيان كثيره لا يعترف الدين بخصوصيات القوميه بدافع المساوات بين ابناء الانسانيه الان العقائد دائما ما تحمل فكرا انسانيا والدين خطاب للجميع والانسان هو المخاطب عنده لا للمواطن ومن امثله ذلك الدين الاسلامي والذي جاء للجميع ((وما ارسلناك الا رحمه للعالمين ))،(ولا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى ) كما ان يختلف الناس في المجتمع الواحد في عقائدهم ويربطهم رابط اللغه او الانتماء القبلي او الوطني او السياسي او الجغرافي .(٢)

اذن هنالك ثمة انتماءات متعدده تشكل الهوية الاجتماعيه لفئه او المجتمع والتي كثير ما تمثل ثقافه المجتمع والتي يعرفها (تايلر ) هي ذلك النسيج الكلي المعقد الافكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم والاساليب .وقد تتعرض الكثير من الشعوب والفئات الاجتماعيه الى فقدان الهوية ولا خير في اكتساب عناصر ثقافيه جيده حتى لو شملت اللغه والدين والعادات والتقاليد .(٣)

والاسلام كان قد اضاف عنصرا ثقافيا على مختلف الشعوب التي وصلها الفتح او التحرير الاسلامي في القرون الاولى للهجره وهذه الشعوب لم تفقد هويتها بل اكتسبت عناصر جديده وبرضاها غير ان هنالك شعوب فقدت عناصر ثقافتها بشكل سلبي ومن ثم فقدت هويتها .(٤)

١-جورج مارسون :الدين والثقافه الامريكيه ،(عمان -دار الفارس للنشر والتوزيع )،مطبعه

الجامعه العربيه ،٢٠٠١ ،ص ٩٦ ،

٢-عبد الرزاق محمد الدليمي :الاعلام الدولي ،(الاردن -دار المسيره للطباعه والنشر ) ،٢٠١١ ،ص ١٠٥ .

٣-ماكفير وبيدج شارلز :المجتمع ،ت علي احمد عيسى ،(القاهرة -مكتبه النهضه المصريه )،١٩٧٤ ،ص ١٠٨ .

٤-دسوقي كمال :الاجتماع ودراسه المجتمع ،القاهرة مكتبه الانجلو المصريه ،١٩٧١ ،ص ٢٩٨

بما ان الانتماءات الدينيه وانتماء المجتمع العراقي واثاره الى نظام العولمه او الاندراج فيه بات امرا محسوسا ولا يعيقه سوى عامل الوقت لذا ان التعامل مع العولمه هي عمليه توحيد واندماج المجتمعات الانسانيه تتسم بضروره التعايش بين هذه المجتمعات كذلك بضروره التعايش بين افراده من خلال تحقيق العولمه الثقافيه العالميه .(١)

والعولمه تؤثر في المواطنه ان وجدت لدى افراد المجتمع في العراق بوصفهم افراد وجماعات وتؤثر الانتماءات الفرديه والاجتماعيه من خلال مجموعه الانتماءات التي تتميز بها السمات الانثروبولوجيه التي تتسم بها الجماعات الاجتماعيه داخل المجتمع .(٢)

وتكون الهويه الثقافيه او الدينيه والانتماءات الدينيه والعلاقه بين العولمه والهويه وغيرها من انماط الهويات والمواطنه دور في الحفاظ على فقدان الهويه الثقافيه او الدينيه في المجتمعات الاسلاميه العربيه والمجتمع العراقي منه على وجه التحديد أي ان الحياه الاجتماعيه الجمعيه ككل داخل الجماعه وخارجها ضمن اطار البناء الاجتماعي في المجتمع العام التي ينتمي اليها الفرد وتعد العولمه اليوم من قبل الكثير من الباحثين والمفكرين العرب بانها الخطر الداهم الذي يهدد الهويه الثقافيه والهويه الدينيه على وجه التحديد وان ثقافه العولمه هي الثقافه الامريكيه الامر الذي دفعهم الى اطلاق نقطه امركه العالم على ثقافه المجتمع القريه الكونيه الذي تشير العولمه .(٣)

---

١- تائر رحيم كاظم: العولمه والمواطنه والهويه ،مجله القادسيه في الاداب والعلوم التربويه ،العدد ١٠٠، ٢٠٠٩، ص ٢٥٣ ،

٢- عبد الحميد محسن: العولمه في المنظور الاسلامي ،بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٠ .

٣- تيناوي محي الدين: العولمه وتحديات الاختراق الثقافي ،بحوث ومناقشات من ندوه بغداد ،٢٠٠٢، ص ١٥

